

تفسير سورة البينة | تفسير قصار السور في جامع الراجحي | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

آآ السورة التي بين ايدينا هي سورة عظيمة جليلة القدر اه من السور آآ السور التي وردت في الجزء الاخير وهي سورة البينة وتسمى ايضا بسورة لم يكن وايضا تسمى بسورة - 00:00:00 القيمة وايضا تسمى بسورة البرية. فكلها اسماء لهذه السورة واشهرها هو الاسم الاول الوارد في المصاحف وهي سورة البينة بورود هذه اللفظة العظيمة في هذه السورة هذه السورة العظيمة التي بين ايدينا - 00:00:23 اذا نظرنا اليها نظرة عامة وتأملناها وقرأناها آآ عدة مرات سنخرج بنتيجة وهي ان نعرف موضوع هذه السورة وعما تتحدث عنه هذه السورة تتعلق ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:48 ورسالته وانزال هذا القرآن العظيم وان هذا القرآن العظيم هو الحاسم في شأن اهل الكتاب وفي الشأن المشركين وما كان لاهل الكتاب ولا المشركين ان يتركوا ما هم عليه وينقسم - 00:01:11 تجاه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته ان ينقسموا بعد نزول القرآن هذا هذا الانقسام وهو منهم من امن به واتبعه ومنهم من رد رسالته وبقي على كفره ما حصل هذا الا بعد نزول القرآن الكريم - 00:01:36 هذه السورة العظيمة اوضحت لنا ان نزول هذا القرآن وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم جعلت اهل الكتاب والمشركين يكون اتجاه هذه الدعوة وهذه الرسالة العظيمة ان يكونوا على ان يكونوا على قسمين - 00:01:55 قسم امن بهذه الرسالة واتبع رسولها محمدا صلى الله عليه وسلم وقسم كفر بهذه الرسالة وبقي على دينه وعلى كفره وظلاله هذا ما تتحدث عنه السورة ككل اذا نظرت في هذه السورة - 00:02:17 تبين لك ان هذه السورة حسمت الموقف الذي كان عليه اهل الكتاب قبل دعوة قبل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم والذي كان عليه المشركون قبل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ثم بينت مصير - 00:02:35 اهل الكتاب ومصير المشركين اه في نهاية الامر ثم بيان ما تأثر به اهل الكتاب وما تأثر به المشركون من هذه الدعوة ومن امن ومن كفر هما نتيجة من امن وثمره من امن ونهاية اه من امن ونهاية من كفر. هذا ما تتحدث عنه السورة ككل. اه اقرأها - 00:02:51 وتأملها وعد وكرر اه قراءتها اكثر من مرة ستخرج بهذه النتيجة الواضحة وهذا ما وهذا هو طريق التدبر الى القرآن في تدبر للقرآن الكريم تدبر القرآن الكريم هو قراءته اكثر من مرة واعادة القراءة وتكرار القراءة ثم النظر في آياتها فاذا لم يتضح لك امر - 00:03:18 او وضوح في بعض هذه الآيات فعليك ان ترجع الى كتب التفاسير حتى يكون عندك معرفة ودراية بمثل هذه السورة خيرها من سور القرآن الكريم. اذا هذه السورة سورة حاسمة - 00:03:43 حسمت الامر تجاه اهل الكتاب وتجاه المشركين في دعوة محمد صلى الله عليه وسلم واذا قرأنا لك هذه الآيات وبدأنا في توضيحها ستتضح لك هذه القضية المهمة التي تعرضت لها هذه السورة - 00:03:58 يقول سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين لم يكونوا منفكين عن دينهم بل هم متمسكين بما هم عليه في ضلالهم وكفرهم - 00:04:20 وظلماتهم لا يريدون الخروج عنها عما هم عليه. يقول لم يكن لم يكن ابداء الذين كفروا سماهم كفار وفي هذا وقفة مهمة جدا لنعرف

ان اهل الكتاب من اليهود والنصارى - 00:04:38

هم في حكمهم عند الله سبحانه وتعالى كالمشركين الكفار لان الله سبحانه وتعالى حكم عليهم بانهم كفار والنبي صلى الله عليه وسلم
وضح ذلك لما قال لا يسمع بي يعني لا يسمع بدعوة النبي لا يسمع بي يهودي - 00:04:58

ولا نصرانيين ثم لا يؤمن بي الا ادخله الله النار عليه بحكم الكفر ولا يظن ان اليهود والنصارى هم على دين صحيح وباقيين على دينهم
ومصيرهم الى الجنة هذا لا يظنه العاقل ابدا. لماذا - 00:05:17

لان الله سبحانه وتعالى يقول في هذه الاية لم يكن الذين كفروا الذين كفروا من اهل الكتاب ومن هنا بيانية وليست تبعية فرق بين
التبعية والبيان. التبعية يعني بعض الذين كفروا وهذا لا يفهم - 00:05:36

وانما هنا بيانية هل تبين الذين من هم الذين كفروا هم اهل الكتاب وعطف عليهم من؟ المشركين ولم يكن الذين كفروا الكفار وهم
اهل الكتاب وسماهم كفار لقد كفر الذين قالوا - 00:05:54

ان الله ثالث ثلاثة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حكم الله عليهم بالكفر وهنا يقول لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين. فساوى بين اهل الكتاب وبين اهل الكتاب والمشركين - 00:06:10

في درجة واحدة وهي الكفر. لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين عن دينهم وعن ما هم عليه لم يكونوا منفكين
وتاركين ما هم عليه حتى تأتيهم البينة حتى جاءتهم دعوة محمد. فانفكوا عنها - 00:06:27

منهم من انفك ومنهم من بقي متمسكا بدينه ومات على دينه وعلى كفره لان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم نسخت جميع
الرسالات السابقة ووسخت جميع الاديان فلا دين الا دين الاسلام - 00:06:46

ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغي غير الاسلام دينا ولن يقبل منه هذي حقائق واضحة جدا لا في لا لبس فيها ولا اشكال فيها ولا
تشكيك فيها حتى تأتيهم البينة وهي دعوة محمد صلى الله عليه وسلم البينة رسالة محمد صلى الله عليه وسلم التي بينت الحق
واوضحته وبينت الباطل - 00:07:03

وازالته فهذه هي البينة الحقيقية قال حتى تأتيهم البينة. ما هي البينة رسول من الله هذه البينة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم قال
رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. يقرأ عليهم - 00:07:28

يعني بينة قوية يعني ليست رسالة شفوية وكلام بل هي رسالة نازلة من السماء قرآن يتلى امام اليهود وامام النصارى وامام الكفار
حتى يعرفوا الحق وتظهر امامهم الحجة امام الله سبحانه وتعالى - 00:07:48

ليس ليس لهم حجة امام الله وقال رسول داعي الى الله يدعو ويتلو ويقرأ امامكم هذا القرآن العظيم وهذي رسالة تلاها صلى الله
عليه وسلم وقرأها نشرها وانتشرت في الافاق ولا تزال تنتشر - 00:08:06

مع مرور السنين وكل وكل داعي كل داع الى الله سبحانه وتعالى يتلو هذه هذا القرآن ويوضحه ويبينه للناس قال رسول من الله يتلو
صحفا سماها صحف كتب وصحف وهو القرآن العظيم. وهذا فيه دلالة على ان القرآن لما نزل - 00:08:27

القرآن لما نزل لم يجمع في عهد النبي في مصحف واحد القرآن لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم كان يحفظ في الصدور في
صدور الرجال ها بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم - 00:08:46

وكان يحفظ ايضا يجمع لكنه لم يجمع كاملا وانما كان مفرق الايات والسور. يكتب فيما كان يكتب فيه من ادوات الكتابة التي كانت
موجودة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. من الجلود - 00:09:00

والاكتاف ونحو ذلك كان يكتب بهذه الوسائل وكان مفرق الايات والسور. لم يجمع في مصحف واحد الا في عهد الصديق رضي الله
عنه لما استحر القتل في عدد كبير في الغزوات وخشي الصحابة رضي الله عنهم ان يضيع القرآن بذهاب اهله - 00:09:13

لانه قتل في غزوة اليمامة وهي اي اول غزوة وقعت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قتل فيها ما يقرب من سبعين قارئاً من
حفاظ القرآن واضطر الصحابة الى ان يجمعوا القرآن في مصحف واحد - 00:09:37

في مصحف واحد لماذا لم يجمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لانه لعدة اسباب. السبب الاول لانه لم يكتمل النزول. فكيف يجمع

وان القرآن ينزل ثانيا لانه يرد عليه نسخ - 00:09:50

فقد يضطر الصحابة عندما يجمعونه ان يزيلوا منه ثم يضيفه فلذلك لم يجمع كما قرره العلم الا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فجمعه ابو بكر الصديق في صحف. وهذه الآية تشير الى ان القرآن سيجمع وهي من علامات النبوة. قال -

00:10:03

رسول من الله يتلو صحفا مطهرة هذه الصحف هي صحف طاهرة ومطهرة ولا يجوز للانسان ان يمس المصحف الا ان يكون طاهرا لا يجوز للانسان ان يمس المصحف الا ان الا بعد ان يتطهر من الحدث الاصغر. ولا يجوز له ان يقرأ القرآن وهو على حالة اكبر -

00:10:23

من الجنابة لا يجوز له ان يقرأ قراءة ولا من صدره وهو على هذا قد قرره اهل العلم بان ان القرآن ينبغي ان يكون صاحبه وتاليه متطهرا آآ من الحدث الاصغر - 00:10:46

ومن من الحدث الاكبر ومن الحدث الاصغر الا يمس القرآن ويجوز له ان يقرأ القرآن وان كان محدثا حدثا اصاب على غير طهارة يجوز له ان يقرأ القرآن لكن لا يمس المصحف الا طاهر - 00:11:01

والله سبحانه وتعالى وصف قرآن هذا القرآن وهذه الصحف بانها طاهرة مطهرة قال يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة فيها كتب قيمة هذه الصحف التي نقرأها مليئة بالكتب والدروس والعلوم المتنوعة القيمة النافعة لصالح الدين ولصالح الدنيا. ففيها النفع للمؤمنين وفيها - 00:11:16

لصالح لمصلحة الدين ومصلحة الدنيا وسعادة الدين وسعادة الدنيا. قال فيها فيها كتب قيمة ثم وضع حال المشركين وحال اهل الكتاب. قال وما تفرق الذين اتوا الكتاب؟ ما اختلفوا كانوا متمسكين بدينهم. ولكن وما تفرق الذين اتوا الكتاب - 00:11:41
الا من بعد ما جاءتهم البينة لما جاءت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وقفوا منها مفترقين مختلفين منهم من امن لعبدالله بن سلام رضي الله عنه من من من اكابر احبار اليهود - 00:12:04

وعرف الحق وامن به وبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فكان من اجلاء الصحابة رضي الله عنه وارضاه. ومنهم من تمسك وبقي على عناده وكفره فهذه البينة وهذه الشريعة - 00:12:22

حسمت الموقف بين اليهود والنصارى وبين المشركين. قال الا من بعد ما جاءتهم البينة ثم اراد سبحانه وتعالى ان يبين الحق ليست قضية قضية حسم وقضية تفريق بين اليهود والنصارى. لا القضية قضية هي اتباع الحق - 00:12:37
والنظر فيه وانقاذ انقاذ البشرية من الهلاك انقاذ اليهود والنصارى هذه الرسالة جاءت رحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. اليهود والنصارى والمشركين وغيرهم وما ارسلناك الا رحمة فهذه الشريعة شريعة رحمة بالعالمين - 00:12:57

واذا اراد سبحانه وتعالى ان يوضح حتى لا يلتبس الامر ان هذه الشريعة فرقت وشتت وانما جاءت لانقاذ البشرية مما هم عليه من الضلال والهلاك كما قال سبحانه وتعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم - 00:13:19

منها برسالة محمد صلى الله عليه وسلم يقول قال هنا الا من بعد ما جاءت البينة قال وما امروا برسالة محمد ما امروا بهذه الرسالة وما جاءت رسالة محمد الا لهذا الامر الا لتحقيق هذا الامر وما - 00:13:35

الا ليعبدوا الله. اليهود النصارى المشركين وغيرهم ما امروا في هذه في دعوة محمد. الا ليعبدوا الله يحقق العبادة لله لا ان يعبدوا المسيح ولا ان يكفروا بالرسالات او يأمنوا بعض ويكفروا ببعض - 00:13:51

وانما امروا بعبادة الله وحده لا شريك له. ولذلك قال وما امروا هؤلاء الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. يعبد الله حق العبادة وان تكون عبادة خالصة لله. لا يصرفونها لا - 00:14:08

عيسى ولا لغيره من المخلوقين وانما تكون خالصة لخالقهم ولربهم والالههم الواحد الاحد قال مخلصين له الدين ان يكونوا حنفاء والحنفاء جمع حنيف والحنيف هو الذي ما لعن كل دين الى الله عز وجل - 00:14:24

هذا معنى الحنيف وسمي إبراهيم امام الحنفاء ودين إبراهيم دين الحنيفية لأنه انحنف ومال عن سائر الأديان الباطلة الى الله عز

وجل وهذا معنى قال مخلصين له الدين حنفاء ان تكون حنيفا مقبلا على الله تاركا كل ما سوى الله - [00:14:47](#)

هذا معنى حنفاء. قال حنفاء ثم اكد على اكد على يعني قضايا مهمة في هذا الدين. وهي قضية الصلاة وقضية الصلاة وقضية الزكاة التي هي من اهم شرائع هذا الدين. بعد التوحيد واخلص العبادة لله سبحانه وتعالى. قال - [00:15:07](#)

مخلصين الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة هذا الدين القيم اذا اخلص عمله لله وترك ما سواه من المعبودات من معبودات من من عبادة المخلوقين واقبل على الله حنيفا واقام الصلاة - [00:15:26](#)

التي تدعو الى كل خير وادى الزكاة لان قامت الصلاة الصلاة هي العبادة التي تصل العبد بربه يصل العبد بربه والزكاة التي تصل العبد لمخلوق بالمخلوقين فهذه الصلاة صلة العبد بربه واتصاله بربه والزكاة صلة العبد باخوانه المؤمنين - [00:15:44](#)

يتفقدهم ويساعدهم ويقف معهم لان هاتين الشعرتين من اهم شعائر الاسلام التي تربط العبد بربه وتربط باخوانه المؤمنين قال ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا حققوا هذا كان ذلك هو دين القيمة - [00:16:06](#)

هذا هو الدين الصحيح. لا لا سواه من الاديان الباطلة هذا هو الدين الذي طلبه الله وامر به. ان الدين عند الله الاسلام ذلك دين وذلك دين القيمة. لما اوضح ما امر به اليهود والنصارى وما امر به الناس اجمعين ان يقبلوا على الله - [00:16:22](#)

بعبادتهم ويخلص عملهم لله ويقيم هاتين الشعيرة العظيمة بين السبيل الذين كفروا ومن كفر وبقي على كفره من اليهود والنصارى والمشركون. ومن غير واقبل على الله وترك ما هو عليه من الكفر والعناد - [00:16:43](#)

قال ان الذين كفروا فحكم عليهم ان الذين كفروا كفروا من؟ ممن؟ قال كفروا من اهل الكتاب. فالكفار منهم اهل الكتاب ومنهم مشركين. قال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون - [00:17:02](#)

ماذا حكم عليهم؟ قال في نار جهنم الكفار مصيرهم الى نار جهنم لم يقبلوا الشريعة ولم يقبلوا عليها لا يسمعون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا ادخله الله النار - [00:17:17](#)

قال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون في نار جهنم اذا لم يتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم ويتبعوا دعوته مصيرهم الى نار جهنم في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية - [00:17:33](#)

شر الخليقة لانهم لم يعرفوا لماذا خلقوا ولم يعرفوا طريق سعادتهم ولم يعرفوا طريق الفوز في الدار الآخرة ضيعوا هذا واصبحوا شر البرية. شر الخليقة اشر من المخلوقات كلها. واشر من الانس ومن الجن ومن الحيوانات - [00:17:49](#)

لانه ما عرفوا الطريق الى الله وتركوه اولئك هم شر البرية. اما من امن من اليهود وامن من النصارى وامن من المشركين واتبع ما جاء بمحمد ما جاء بمحمد صلى الله عليه وسلم وتمسك بشريعته فما نتيجة ذلك - [00:18:09](#)

قال سبحانه وتعالى ان الذين امنوا شف الايمان لا الكفر ولا الشرك ولا تمسك وانما التمسك بالايمان ان الذين امنوا وحققوا بعد الايمان الايمان بالله الايمان بقلوبهم والايمان باقوالهم حققوا الايمان باعمالهم. قال وعملوا الصالحات - [00:18:26](#)

ما نتيجة ذلك؟ قال اولئك هم هم افضل الخليقة عند الله سبحانه وتعالى خير الخلق عند الله المؤمنون الذين يعملون الصالحات. الذين يعرفون الطريق الى الله الذين يعرفون لماذا خلقوا والذين يعرفون ما هي كيف تتحقق سعادتهم ومصيرهم الى الله هم خير البرية - [00:18:50](#)

ولذلك بين سبحانه وتعالى جزاء جزاء اولئك الذين عرفوا الطريق الى الله قال هم جزاؤه قال هم خير برية قال جزاؤهم عند ربهم كلمة عند ربهم مكانة عظيمة هذا اعظم الجزاء ان تكون عند الله - [00:19:13](#)

مكانتك عظيمة شرف لك ان تكون عند الله لا ان تكون في اسفل السافلين في نار جهنم. وانما تكون عند الله قال جزاؤهم عند ربهم وقال ولم يقل عند الله وانما قال عند ربهم - [00:19:32](#)

تقريب لهم ربهم الذي رباهم وخلقهم وعرفوا من خلقهم. ومن رباهم؟ قال جزاؤهم عند ربهم جنات وليست جنة ها ولا جنتين ولا ثلاث وانما قال جنات لا حد لها جنات - [00:19:45](#)

تجري من تحتها الجنات عدن. جنات عدن. ما معنى كلمة عدن؟ هذا اسم من اسماء الجنة الجنة لها جنة جنة المأوى وجنة الفردوس

ها؟ لها اسماء وجنة عدن فما معنى كلمة عدن؟ كلمة عدن معناها الاقامة. [00:20:03](#) - الاقامة

كلمة عدن اي الاقامة. بمعنى ان جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اي جنات اقامة لا لا يزولون عنها ولا ينتقلون عنها ولا يبغون عنها حولا بل يريدون الاقامة الدائمة المستمرة. وهذه بشارة لهم - [00:20:24](#)

ان ان مصيرهم الى اقامة ابدية عند رب العالمين وهذا هو اعظم الفوز قال جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار. هذه جنات جنات بساتين لا لا يستطيع - [00:20:43](#)

الانسان ان يصفه باي وصف لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ما وصفه فكل ما وصفناه من الاوصاف هي على خلاف ما نصفه - [00:21:00](#)

لا يستطيع الانسان ان يصف هذه الجنة باوصاف الا كما وصفها الله سبحانه في كتابه قال جنات عن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا. تأكيدًا لخلودهم واقامتهم بانهم خالدين فيها ابدًا لا - [00:21:14](#)

لا يخرجون منها وما هم منها بمخرجين لا يخرجون منها ابدًا واطافة وتكميلا لهم على جزاء بهذا النعيم والفوز العظيم. قال رضي الله عنهم ورضوا عنه اعظم الفوز ان يرضى الله عنك - [00:21:31](#)

اعظم الفوز شف من حقق الايمان بالله وعمل الصالحات وعرف الطريق الى الله سواء كان يهوديا او نصرانيا او عبدا مملوكا او او شريفا او وضيعا او عربيا او اعجميا او غير ذلك اذا عرف الطريق الى الله فقد فاز بهذا الفوز العظيم - [00:21:48](#)

قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك ذلك النعيم وذلك الفوز ليس لمقرب وليس لشخص له مقام عند الله وليس لعبد ضعيف وليس لغني ولا لغيره وقال ذلك لمن لمن خشي ربه لمن خاف الله عز وجل - [00:22:08](#)

خاف واقبل على الله عز وجل هذا مصيره وهذا فوزه. وهذا ما ما يكون له في اه ما يعني ما يكون له في الدار الآخرة بعد يعني اه يعني ما يكون له من الفوز العظيم والنجاة والسلامة من العذاب الاليم. ان يخشى الله في سره وفي علانيته. ويخشى الله في اعماله -

[00:22:32](#)

ويتقرب ويكثر من الاعمال الصالحة حتى يكون من الذين امنوا وعملوا الصالحات وحققوا رضا الله ورضي الله عنهم ورضوا عنه فازوا بجنات النعيم شوف سورة عظيمة جليلة اوضحت لنا شأن هذه البدعة بعثا عظيمة وشأن هذه الرسالة رسالة النبي صلى الله

عليه وسلم رسالة عظيمة باقية مدى السنين و - [00:22:55](#)

شأن هذا القرآن العظيم الذي حسم الخلاف امام هؤلاء من اليهود والنصارى والمشركين وبين مصير من امن منهم ومصير الكفرة منهم وحكم القرآن عليهم حكما عادلا كما حكما عادلا من الله سبحانه وتعالى الحكم الاحكم الحكم الحكيم سبحانه - [00:23:19](#)

هذا ما دلت عليه هذه السورة العظيمة الجليلة التي قرأناها وتأملنا اه ما فيها من آيات عظيمة جليلة - [00:23:39](#)